الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

تصدر عن دار العلم للملايين - بيروت

ص. ب ١٠٨٥ – تلفون ٢٦٩٩٦ – ٢٤٥٠٢

AL-ADAB *REVUE MENSUELLE CULTURELLE*
BEYROUTH - LIBAN B.P. 1085
Tél- 24502

المدير المسؤول : بهيج عثمان
رئيس التحرير : الدكتور سهيل ادريس

Rédacteur en chef : SOUHEIL IDRISS
Directeur : BAHIJ OSMAN

العدد الثاني

شباط (فبراير) ١٩٥٦

السنة الرابعة

No. 2 - Février 1956

4ème Année

قصة راشيل شوارزنبرغ

قصيدة لنزار قباني

أكتب للصغار
للعرب الصغار حيث يوجدون
لهم على اختلاف اللون .. والاعمار .. والعيون
أكتب للذين سوف يولدون
لهم انا اكتب .. للصغار
لأعين يركض في احداقها النهار
اكتب باختصار
قصة ارهابية مجنّده
يدعونها راشيل
قضت سنين الحرب في زنزانة منفرده ..
كالجرذ .. في زنزانة منفرده ..
شيّدها الالمان في براغ
كان ابوها قذراً من اقذر اليهود
يزوّر النقود ..
وهي تدير منزلاً للفحش في براغ ..
يقصده الجنود ..
وآلت الحرب الى ختام
وأعلن السلام
ووقّع الكبار
اربعة يلقبون نفسهم .. كبار
صكّ وجود الامم المتحده ..
وانجرت من شرق اوروبا .. مع الصباح
سفينة تلعنها الرياح
وجهتها الجنوب
تغصّ بالجرذان .. والطاعون .. واليهود
كانوا خليطاً .. من سقاطة الشعوب ..
من غرب بولندا ..
من النمسا ..
من استمبول .. من براغ
من آخر الأرض .. من السعير
جاؤوا .. الى موطننا الصغير ..
موطننا المسالم الصغير ..
فلطّخوا ترابنا ...
واعدموا نساءنا
ويتّموا اطفالنا ..
ولا تزال الامم المتحده ..
ولم يزل ميثاقها الخطير ..
يبحث في حرية الشعوب ..
وحق تقرير المصير ..
والمثل المجرّده ..
فليذكر الصغار ..
العرب الصغار .. حيث يوجدون

– التتمة على الصفحة التالية –

من ولدوا منهمْ .. ومن سيولدونْ
قصة ارهابية مجنّدهَ..
يدعونها راشيلْ ..
حلّتْ محلّ اميَ الممدّده..
في ارض بيارتنا الخضراء في الخليلْ ..
أمي انا الذبيحة المُستشْهَده ..
وليذكر الصغارْ
حكاية الارض التي ضيّعها الكبارْ
والامم المتحده..

***

أكتب للصغارْ
قصة بئر السبعِ .. واللطرون .. والجليلْ
واختيَ القتيلْ
هناك في بيّارة الليمون، اختيَ القتيلْ
هل يذكر الليمونُ في الرملة .. في اللدّ .. وفي الخليلْ ؟
أختي التي علّقها اليهودُ في الاصيلْ
من شعْرِها الطويلْ ..
اختي انا نُوارْ ..
أختي انا الهتيكة الازارْ ..
على ربى الرملة والجليلْ
اختي التي ما زال جرحها الطليلْ
ما زال بانتظارْ
نهار ثارٍ واحداً.. نهار ثارْ
على يد الصغارْ
جيلٍ فدائي من الصغارْ ..
يعرفُ عن نوارْ ..
وشعْرها الطويلْ
وقبرها الضائع في القفارْ ..
اكثر مما يعرفُ الكبارْ ..

***

اكتبُ للصغارْ ..
اكتب عن يافا .. وعن مرفئها القديمْ
عن بقعة غالية الحجارْ ..
يُضيءُ بُرْتقالها كخيمة النجومْ ..
تضم قبر والدي .. واخوتي الصغارْ ..

هل تعرفون والدي ؟
واخوتي الصغار ؟.
اذْ كان في يافا لنا .. حديقةٌ .. ودارْ ..
يلفّها النعيمْ
وكان والدي الرحيمْ ..
مزارعاً شيخاً يحب الشمس .. والترابْ ..
واللهَ .. والزيتونَ .. والكرومْ ..
كان يحبّ زوجهُ .. وبيتَه ..
والشجر المثقل بالنجومْ ..
.. وجاء اغراب مع الغيابْ ..
من شرق اوروبا .. ومن غياهب السجونْ
جاؤوا كفوجٍ جائع من الذئابْ ..
فأتلفوا الثمارْ ..
وكسّروا الغصونْ ..
واشعلوا النيران في بيادر النجومْ ..
والخمسة الاطفال في وجومْ
والليل في وجومْ
واشتعلتْ في والدي ..
كرامةُ الترابْ ..
فصاح فيهمْ : اذهبوا الى الجحيمْ ..
لن تسلبوا ارضيَ .. يا سلالة الكلاب !..
.. ومات والدي الرحيمْ
بطلقة سددها كلبٌ من الكلاب
عليه ، مات والدي العظيمْ
في الموطن العظيمْ ..
وكفّه مشدودةٌ شدّاً الى الترابْ
فليذكر الصغارْ
العربُ الصغار حيث يوجدونْ
من ولدوا منهمْ .. ومن سيولدونْ
ما قيمةُ الترابْ
لانّ في انتظارهمْ
معركةَ الترابْ ..

لندن — نزار قباني